موقع الكلمة من الفصاحة والبلاغة وجماليتها داخل التركيب

The Place Of The Word From The Eloquence And The Rhetoric And It S Beauty Inside The Cimposition

الدكتور : فاطمة الزهراء نمار
قسم اللّغة العربية و آدابها
كلية الآداب واللّغات - جامعة البليدة 2

الملخص :

يتناول هذا المقال مفهوم الكلمة ثمّ موقعها من الفصاحة والبلاغة انطلاقا من نظرة بعض علماء اللغة والبلاغة ، بعدها يختتم بجماليتها داخل التركيب خاصة القرآني منه .

الكلمات المفاتيح : الكلمة – الفصاحة – البلاغة – الجمال التركيبي .

The summary :

This article reachs the meaning of the word its place from the eloquence and the rhetoric starting from the vision of some language all knowing the rhetoric then it is finsh by its beauty inside the composition Especially the quranic from its

The key words :

the word – the rhetoric – the eloquence – the beauty composition

ـــــ تعريف الكلم :

الكلمة في اللغة تُجمع على كلم أو كلمات ، وكلها من مادة (ك ل) قال الخليل بن أحمد الفراهيدي (170 هـ) : « الكلْ : الجرح، والجمع : الكلو . كلَمته أَكْلِمُه كَلْمًا، وأنا كالِم، وهو مكْلُو . أَي : جَرَحْتُ . وكَليمُك : الذي يُكَلّ ك و تُكلّمه . والكَلِم : لغة حجازية » .

يُوسِّع ابن فارس (395 هـ) في المعنى فيقول : « الكاف واللام والميم أصلان : أحدهما يدل على نطقٍ مُفهِم، والآخر على جراحٍ . فالأول الكلا . تقول : كلَّمته أكلِّمه تكليما، وهو كَلِيمي إذا كلَّمك أو كلَّمَتَ . ثم يتَّسعون فيسمون اللفظة الواحدة المُفهمةَ كلمة، والقصة كلمة، والقصيدة بطولها كلمة . ويجمعون الكلمة كلماتٍ وكَلِمًا ... والأصل الآخر الكَلْم، وهو الجُرْح، والكلا : الجراحات، وجمع الكَلْم كُلُومٌ أيضا » .

ولا يخرج عن هذا الزمخشري (ت 538 هـ) إذ يقول : « سمعته يتكلَّم بكذا، وكلَّمتُه وكَلَّمتُه ... وموسى كليمُ الله . ونطق كلمةٍ فصيحة، وبكلماتٍ فصَاح وبكَلِم، وجاء بمراهم الكِلام من أطايب الكَلا » .

أما ابن منظور (711 هـ) فيقول : « الكلمة تقع على الحرف الواحد من حروف الهجاء، وتقع على لفظة مؤلَّفة من عدة حروف ذات معنى، وتقع على قصيدة بكمالها وخطبة بأسرها . يُقال : قال الشاعر في كلمته، أي في قصيدته . قال الجوهري : الكلمة القصيدة بطولها ... وكليمُك : الذي تُكلِّمه ويكلِّمك . يُقال : كلَّمَه تكليمًا وكِلامًا مثل كذَّبته تكْذِيبًا وكِذَّابًا ـــ وتكلَّمتُ كَلِمةً وبكلمةٍ، والكلِ : الجرحُ، والجمع كُلوم وكِلا » .

ومن ثمة، يُفهم أنّ الكلمة في اللغة تطلق على الحرف الواحد من حروف الهجاء، وعلى اللفظة الواحدة ذات معنى، وعلى الجملة المفيدة والقصيدة والخطبة بأسرها مجازاً .

أمّا اصطلاحًا فقد تباينت آراء العلماء والباحثين قديما وحديثا في تحديد مفهوم الكلمة تبعًا لاختلاف الزوايا التي يُنظر منها وتخصصاتهم . فعبد القاهر الجرجاني يحدّد الكلمة من ناحية التقسيم فيقول : « اعلم أنّ الواحد من الاسم والفعل والحرف يسمى كلمة » ، والزمخشري يربطها باللفظ والمعنى المفرد وتواضع الناس على ذلك فيقول : « الكلمة هي اللفظة الدالة على معنى مفرد بالوضع »[6] ، ويتكفل بشرح مقصوده ابن يعيش الموصلي ت 643 هـ قائلا : « اللفظة جنس للكلمة، وذلك أنها تشتمل المهمل والمستعمل، فالمهملُ ما يُمكن ائتلافه من الحروف و لم يضَعْه الواضع بإزاء معنى نحو "صص" و "كؤ" ونحوهما ... وقولنا : " الدالة على معنى ": فصلٌ فصله من المهمل الذي يدل على معنى . وقولنا : "مُفردة": فصل ثان فصله من المركّب، نحو : "الرجل" و "الغلام" ، ونحوهما ... وقولنا : بالوضع فصل ثالث احترز به من أمور، منها ما قد يدل بالطبع ... لا بالوضع »[7].

لتأتي بعد ذلك تحديدات مشابهة لتحديد الزمخشري للكلمة كقول ابن هشام في شذور الذهب : « الكلمة قول مفرد »[8] ، وقول ابن عقيل : « الكلم : هي اللفظ الموضوع لمعنى مفرد »[9] ، وقول الشريف الجرجاني ت 816 هـ : « الكلمة هي اللفظ الموضوع لمعنى مفرد »[10] ، وقول الأشموني ت 900 هـ : « حد الكلمة قول مفرد »[11] . وقول السيوطي ت 911 هـ : « الكلمة قول مفرد مستقل، وكذا منوي معه على الصحيح وشرط قوم : كونه حرفيا »[12] .

تشترك الأقوال السابقة الذكر في جعل الكلمة تشتمل على ثلاثة شروط : الصوت، والوضع، والاستقلال بدلالة محدد .

وقد اعترض تمام حسان على تلك الأقوال قائلاً بأنها غفلت حقيقة التفريق بين الكلمة واللفظ والقول [13] ، وأنّ تعريف ابن عقيل يصدق على باء الجر التي جاءت لمعنى المصاحبة رغم أنّها ليست بكلمة، أمّا السيوطي فقد أدخل في تعريفه أفكارًا منقوضة كالتقدير - على حد تعبيره -[14] بحجة أنّه تأثّر إلى حد كبير بوظيفتها النحوية إلى درجة أنّه تصوَّر أنّ الضمير المستكن جوازًا أو وجوبًا يدخل ضمن نطاق الكلمة، رغم أنّه أشار إلى أنّ ابن الخباز ت 637 هـ) رفض تسمية الضمير المستكن اسمًا لأنّه ليس بكلمة [15] .

أمّا بالنسبة لعلماء العربية المحدثين، فلعلّ تمام حسان هو من أعطى لكلمة العربية تعريفا خاصًا بطبيعتها وخصائصها . قال أحمد سليمان ياقوت : « أمّا علماء العربية المحدثون فلم يحاول أحد منهم وضع تعريف لكلمة فيما كتبوه أو نشروه من أبحاث في فقه اللغة أو علم اللغة على السواء، والتعريف الوحيد فيما نعلم للكلمة هو ما قدمه الدكتور تمام حسان في كتابه " مناهج البحث في اللغة " وهو تعريف خاص بالكلمة العربية وليس تعريفا عامًا للكلمة »[16] .

يقول هذا التعريف إنّ الكلمة « صيغة ذات وظيفة لغوية مُعينة في تركيب الجملة تقوم بدور وحدة من وحدات المعجم، وتصلح لأنْ تفرد، أو تحذف، أو تُحشى، أو يغير موضعها، أو يستبدل بها غيرها في السياق، وترجع في مادتها غالبا إلى أصول ثلاثة، وقد تلحق بها زوائد »[17] .

يُفهم من هذا أن تمام حسان يجعل من السياق معيارًا لتحديدها، فهي بذلك تتميز بالتفرد، والحذف، والحشو، والاستبدال، والاستقلال، أمّا المعيار اللغوي والدلالي فيكاد لا يُذكر، وهو بذلك يركّز على الكلمة المكتوبة أكثر من المسموعة[8] .

فإذا انتقلنا إلى علماء الغرب المحدثين ــ على سبيل التمثيل لا الحصر ــ فإننا نجد " بلومفيلد " « LEONARD Bloomfield » هو أشهر من عرَّف الكلمة [9] وتعريفه أقرب إلى مفهوم علماء العرب[0] فيقول :

« Such as the word, which is defined as the smallest free from » الكلمة هي أصغر وحدة لغوية ذات معنىً يمكن النطق بها وحدها ، وتستعمل في تركيب الجمل ، ويُشترط عنده أن تتكون من مورفيم حر « Free from » على الأقل، وهذا يُفهم من النص الآتي :

« In American. Structuralism , form is an unclassified linguistic utterance to which a meaning is attribute. A distinction is drawn between (a) free forms, which can occur alone »[22] .

يعلّق حلمي خليل على هذا التعريف قائلاً بأنّه في اللغات عناصر لغوية لا تستعمل بمفردها مثل : « a » « the » في الانجليزية، « je » في الفرنسية، وحروف الجر وبعض الضمائر في اللغة العربية[3] .

فالكلمة إذن لها خصائص محددة، بعضها يتصل ببنيتها مثل : الصوت، والصيغة، و ش قاق، والوظيفة والكتابة والنطق، وبعضها يتصل بمعناه : دلالتها ورمزيتها[4] .

لعلّ أفضل ما قيل عن الكلم ما قاله حلمي خليل : « الكلمة إذن في نهاية الأمر مبنى ومعنى، لكل منهما سماته وخصائصه التي بها نستطيع أن نتعرف على الكلمات، ولعل محاولة وضع تعريف جامع للكلمة تتراجع أمام الدراسة الدقيقة لهذه الجوانب جميعً »[5] .

ـــــ فصا ة الكلم وبلاغتها :

يُعد كتاب البيان والتبيين من أضخم مؤلفات الجاحظ (255) وهو يلي كتاب الحيوان ، إذ ينصب على معالجة المواضيع الأدبية من بيان وبلاغة وفصاحة وخطب ورسائل وأحاديث وأشعار، محاولا وضع أسس علم البيان وفلسفة اللغ[6] .

لم يُفرد الجاحظ عنوانا تكلّم فيه عن فصاحة الكلمة وبلاغتها، وإنّما نجد ذلك في تضاعيف كتابه بعد التصفح الكثير والتأمل الطويل، فمن صفات اللفظ الفصيح في رأيه توافق حروفه، فقد لاحظ أنّ في العربية لا تجتمع الجيم مع الهاء ولا القاف ولا العين، ولا تقارن الزاي الطاء أو السين أو الضاد أو الدال سواء في حالة التقديم أو التأخير[27] .

تقتضي صاحة أيضا عدم تنافر الكلمات ضمن الجملة الواحدة، وإذا حدث وأنْ تنافرت الألفاظ صعب النطق بها، وظهرت غير متلائمة ولا متناسقة مع ما قبلها وما بعدها كقول الشاعر :

وقَبرُ حَربٍ بمكانٍ قفر وليس قُربَ قَبرِ حربٍ قَبر[8] .

فمن شروط بلاغته « متانة العبارة التي تعني ربط ألفاظ الجملة ببعضها ربطا محكمًا لا هلهلة فيه ولا خلل فأجود الشعر ما رأيته متلاحم الأجزاء سهل المخارج، فتعلم أنّه قد أفرغ إفراغاً وسبك سبكًا واحدًا، فهو يجري على اللسان كما يجري ا ها »[9] .

اعتمد الجاحظ في ذلك على القرآن الكريم وكلام الأعراب، إذ جعلهما مقياسًا للفصاحة والبلاغ[0] .

ولعلّ ابن سنان الخفاجي ت 466 هـ يُعدُّ من أوائل علماء البلاغة العربية الذين أوْلَوْا اهتمامًا بالجانب الصوتي والدلالي للكلم[31] ، وعلاقة ذلك بمفهوم الفصاحة والبلاغة بطريقة منهجية واضحة، إذ أقام كتابه " سر الفصاح " على التفريق بين الفصاحة والبلاغة، ونجد ذلك في مواضع عديدة[32] منها قول : « الفرق بين الفصاحة والبلاغة أنّ الفصاحة مقصورة على وصف الألفاظ

والبلاغة لا تكون إلا وصفا للألفاظ مع المعاني . لا يقال في كلمة واحدة لا تدل على معنى يفضل عن مثلها بليغة وإن قيل فيها إنها فصيح . وكل كلام بليغ فصيح وليس كل فصيح بليغًا كالذي يقع فيه الإسهاب في غير موضع »[3] .

وفي موضع آخر يقول : « فإذا كان قد مضى الكلام في الألفاظ على انفراد والاشتراك فلنذكر الآن الكلام على المعاني مفردة من الألفاظ ليكون هذا الكتاب كافيا في علم بحقيقة البلاغة والفصاحة فإنّهما وإنْ تميّزا من الوجه الذي ذكرته فهما عند أكثر الناس شيء واحد لا يكاد يفرق بينهما إلا القليل »[34] . رغم أنَّه صرَّح في مقدمة كتابه أنَّ الغرض منه هو معرفة حقيقة الفصاحة والعلم بسرها[35] .

اشترط في فصاحة الكلمة ثمانية شروط هي :

1 أنْ تكون مؤلّفة من حروف متباعدة .
2 أنْ تجد لتأليف اللفظ حسن ومزية على غيره .
3 أنْ تكون غير متوعرة وحشية .
4 أنْ تكون غير ساقطة عامية .
5 أنْ تكون جارية على العرف العربي الصحيح غير شاذ .
6 ألا تكون قد عُبر بها عن أمر آخر يُكره ذكر .
7 أنْ تكون معتدلة غير كثيرة الحروف .
8 أنْ تكون مصغرة في موضع عُبر بها فيه عن شيء لطيف أو خفي أو قليل أو ما يجري مجرى ذلك[36] .

أمَّا في حالة اجتماعها مع أخواتها فيشترط فيها ما يلي :

1 حسن التأليف في الموضوع المختار .
2 الاختصار والإيجاز وحذف فضول الكلام .
3 أن يكون الكلام واضحًا ظاهر .
4 أنْ يُراد معنى فيوُضّح بألفاظ تدلّ على معنى آخر .
5 وضع الألفاظ موضعها حقيقة أو مجازًا كأنْ لا يكون الكلام مقلوبا فيفسد المعنى، وحسن الاستعارة .[37]

يعلّق حلمي خليل على تصور ابن سنان للكلمة فيقول : « فإذا استبعدنا من هذه الشروط الثمانية كل ماله صلة بتقويم الكلمة من الناحية الجمالية، وجدنا أن تصور ابن سنان للكلمة يتصل بجوانب أساسية من بنيتها وماهيتها أيضا، وهذه الجوانب هي :

1 الصوت : فالكلمة تتألف من أصوات متباعدة المخارج
2 الصيغة : أن تكون جارية على العرف العربي في التعريف
3 الدلالة : ألا تكون وحشية أو ساقطة عامية
4 الاستقلال : درك من تعامله وإلحاحه على الوجود المتميز للكلمة »[38] .

ما يُلاحظ على تصور ابن سنان أنَّه ينادى بفكرة فصاحة اللفظة المفردة، وقد تصدى لها عبد القاهر الجرجاني بالرفض في مواطن كثيرة من دلائل الإعجا ، إذ تجده يكرر القول ويُعيده في إبطال أن يكون مرد الفصاحة إلى الكلمة المفردة، فعلى سبيل المثال لا الحصر يعرض فكرة الجاحظ قائا : « وهذه شبهة أخرى ضعيفة، عسى أن يتعلّق بها مُ ء ق ممَّن يُقْدم على القول من غير رو؛ وهي أنْ يدَّعي أنْ لا معنى للفصاحة سوى التلاؤم اللفظي، وتعديل مزاج الحروف حتى لا يتلاقى في النطق حروف تثقل على اللسان، كالذي أنشده الجاحظ من قول الشاعر :

وقَبْرُ حَرْبٍ بمكانٍ ـ قفْ ... وليس قُرْبَ قبرِ حربٍ قَ "[39] .

بعدها يبطلها بقول : « والذي يُبطل هذه الشبهة، إنْ ذهب إليها ذاهب، أنَّا إنْ قصرْنا صفة الفصاح " على كون اللفظ كذلك، وجعلناه المراد بها، لزمنا أن نُحرج الفصاح " من حيِّز البلاغ ، ومِنْ أنْ تكون نظيرةً لها، وإذا فعلنا ذلك، لم نخل من أحد أمرير : إمَّا أن نجعله العمدة في المفاضلة بين العبارتين ولا ء ج على غيره، وإمَّا أن نجعله أحد ما نُفاضل به، ووجْهًا من الوجوه التي تقتضي تقديم كلام على كلا "[40] .

الكلمة من حيث هي صوت لا قيمة لها في فصاحة أو في بيان أو بلاغة، فإذا قرأ القارئ قوا تعالِ ﴿ وَٱشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَيْبًا ﴾[1] ، « فإنَّه لا يجد الفصاحة التي يجدها إلا من بعد أن ين ي الكلام إلى آخره، فلو كانت الفصاح " صفة للفظ اشتعا " لكان ينبغي أن يحسبها القارئ فيه حالَ نطقه به، فمحالٌ أن تكون للشيء صفةٌ، ثم لا يصح العلم بتلك الصفة إلا من بعد عدمه "[42] .

بعده يعطي تشبيها لمن يزعم أنَّ لفصاحة للفظ فيقوا : « وما مثل من يزعم أنّ الفصاح ' صفة للفظ من حيث هو لفظ ونطق لسان، ثم يزعم أنَّه يزعم أنَّه يدَّعيها لمجموع حروفه دون آحادها، إلاَّ مثلُ من يزعمُ أنَّ ههنا غَزْلاً إذا نسيج منه ثوبٌ كان أحْمَر، فإذا فُرِّقَ ونُظر إليه خيطاً خيطاً، لم تكنْ فيه حُمْرَةٌ أصا "[3] .

لتكون الكلمة فصيحة لابُدَّ أنْ توصل بغيرها من الكلمات ويُضمَّ بعضها إلى بعض داخل التركيب، فيقوا : « وجملة الأمر، أنَّا ا وجب الفصاح " للفظة مقطوعةٍ مرفوعةٍ من الكلام الذي هي فيه، ولكنّا نوجبها لفها موصولةً بغيرها، ومُعلّقا معناها بمعنى ما يليها، فإذا قلنا في لفظة اشتعا " من قوله تعالى ﴿ وَٱشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَيْبًا ﴾[4] .. إ ها في أعلى رتبة من الفصاحة، لم توجب تلك الفصاح " لها وحدها، ولكن موصولاً بها الرأس " معرَّفا بالألف واللام، ومقْرونا إليهما الشيب ' كَّرا منصو "[5] .

وفي موضع آخر يرى أنَّ الفصاح " و البلاغ " وتخيَّر اللفظ لا تكون في الألفاظ ذاتها وإنَّما هي « عبارة عن خصائص ووجوه تكون معاني الكلام عليها، وعن زيادات تَحْدثُ في أصول المعاني "[6] .

ذلك هو تصور عبد القاهر الجرجاني في الكلمة، وهو نابع من فكرة نظرية النظم القائمة على توخي معاني النحو وأحكامه فيما بير معاني الكلم، إذ يقوا : « لا تكون الكلم المفردة التي هي أسماء وأفعال وحروف، كلاما وشعرًا، من غير أن يحدث في ذا النظم لذي حقيقته توخي معاني النحو وأحكام "[47] .

« لا يمكن للفظة الواحدة أن تكون صفة من الحسن والرشاقة والفصاحة وهي منفردة، بل حسنها كامن داخل نظم متكامل معبر عن معان وإيحاءا وجدت بوجود الكل من معنى ولفظ ، وليس بوجود الجز "[48] .

ينظر عبد القاهر إلى استحسان اللفظ من زاوية أخرى، إذ يرى أنَّ اللفظ حتى يستحق صفة المزية والشرف والحسن لابدّ أنْ تتوفر فيه شروط داخل التعبير أهمها : حسن تلاؤم حال اللفظة مع حالات الألفاظ المجاورة لها، وتلاقيها على الوجه الذي يرتضيه العقل، مع مراعاة حال المنظوم بعضه مع بعض، فيقول : « وهل يقع في وهم وإنْ جُهد، أن تتفاضل الكلمتان المفردتان، من غير أن يُنظر إلى مكان تقعان فيه من التأليف والنظم ... وهل تجد أحدًا يقول : هذه لفظة فصيحة " إلا وهو يعتبر مكانها من النظم، وحسن ملائمة معناها لمعاني جاراتها، وفضل مؤانستها لأخواتها »[49].

نتيجة لذلك التصور، قام بعض الباحثين كسيد قطب، ومحمد رجب البيومي، ومحمد زكي العشماوي، ودرويش الجندي، لأنَّه أهمل الجانب الصوتي من اللفظ، ولم يعطِ للألفاظ قيمة كبيرة[50] .

والحقيقة أنَّ عبد القاهر الجرجاني لم ينكر فصاحة الألفاظ وأهميتها ولكنّه لم يشأْ أن يُفسِّر الإعجاز بها، لذلك لم يدرسها مثلما درسها الأخرون، وتجد ذلك واردًا في آخر كتابه فيقول : « واعلم أنَّ لا نأبى أنْ تكون مذاقة الحروف وسلامتها ممَّا يثقل على اللسان داخلاً فيما يوجب الفضيلة، وأنْ تكون ممَّا يُؤكِّد أمدَ الإعجاز، وإنما الذي نذكره ونُدخِل رأي من يذهب إليه، أنْ يجعله معجزًا به وحْدَه، ويجعلَه الأصْلَ والعُمْدةَ، فيخرج إلى ما ذكرنا من الشناعات »[51] .

يتقارب مع هذا التصور الجرجاني ابن الأثير (ت 637 هـ) إذ يرى أنَّ « تفاوت التفاضل يقع في تركيب الألفاظ أكثر ممّا يقع في مفرداتها، لأنَّ التركيب أعسر وأشد »[52] .

ويدلّ على ذلك قوله : « ألا ترى ألفاظ القرآن الكريم — من حيث انفرادها — قد استعملها العرب ومن بعدهم، ومع ذلك يفوق جميع كلامهم ويعلو عليه، وليس ذلك إلا لفضلة التركيب . وهل تشك أيُّها المتأمل لكتابنا هذا إذا فكَّرت في قوله تعالى : ﴿ وَقِيلَ يَٰٓأَرۡضُ ٱبۡلَعِي مَآءَكِ وَيَٰسَمَآءُ أَقۡلِعِي وَغِيضَ ٱلۡمَآءُ وَقُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ وَٱسۡتَوَتۡ عَلَى ٱلۡجُودِيِّۖ وَقِيلَ بُعۡدٗا لِّلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾[3] ، أنك لم تجد ما وجدته لهذه الألفاظ من المزية الظاهرة إلاّ لأمر يرجع إلى تركيبها، وأنّه لم يعرض لها هذا الحسن إلا من حيث لاقت الأولى بالثانية، والثالثة بالرابعة، وكذلك إلى آخره . فإنْ ارتَبْتَ في ذلك فتأمَّلْ، هل ترى لفظة منها لو أخذت من مكانها، وأفردت من بين أخواتها، كانت لابسةً من الحسن ما لبسته في ضمِّ ها من الآية »[54] .

ويختلف ابن الأثير عن الجرجاني في أنَّه فرَّق بين الفصاحة والبلاغة، فالأولى تكمن في اللفظ دون المعنى، بينما الثانية لا تكون إلاَّ في اللفظ والمعنى بشرط التركيب[55] ، كما أنَّه اشترط في فصاحة اللفظ ما يلي : أن يكون « ظاهرًا بيِّنا لأنَّه مألوف الاستعمال، وإنما كان مألوف الاستعمال لمكان حسنه، وحسنه مدرك بالسمع، والذي يدرك بالسمع إنَّما هو اللفظ، لأنّه صوت يأتلف عن مخارج الحروف، فما استلذه السمع منه فهو الحسن، وما كرهه فهو القبيح، والحسن هو الموصوف بالفصاحة، والقبيح غير موصوف بفصاحة، لأنه ضدها لمكان قبح »[56] .

ـــــــ جمالية الكلمة داخل التركيب :

أكّد عبد القاهر الجرجاني غير م ة أنّ الكلمة لا تتسم بالجمال والمزية والفصاحة والبلاغة إلاّ وهي داخل التركيب، وذلك بتفاعلها مع م يسبقها وما يلحقها من كلمات، وما يحدث بينها من تآخٍ وترابط ضمن سياق معين[57] .

وتصوره هذا نابع من فكرة النظم التي تقوم على ضم الألفاظ بعضها إلى بعض، وفق مبدأ التلاؤم والتناسب والتعليق والتناسق و ِي معاني النحو وأحكامه فيما بين معاني الكلم[58] .

يسرد لذلك شواهد شعرية توضح ما ذهب إليه فيقول: « فمن ذلك أن تُزاوج بين معنيين في الشرط والجزاء معًا، كقول البحتري :

إذا مَا نَهَى النَّاهِي فلجَّ بِي الهَوَى أَصَاخَتْ إلى الوَاشِي فَلجَّ بِها الهَجر[59]

وقول :

إذا اـ تْ يَومًا ففَاضَتْ دِمَاؤُها ذلـ رتْ القُربَى فَفَاضَتْ دُمُوعُهـ[60] ..

وممَّا نَدَرَ منه ولَطُفَ مأخذه ، ودقَّ نظرُ واضعه، وجلَّى لك عن شأو قد تَحْسَر دونه العناق، وغايةٍ يَعْيَى من قِبَلها المذا كي القُد ُ حُ الأبيات المشهور في تشبيه شيئين بشيئين، تِ امرئ القيس :

كأنَّ قُلوبَ الطَّيرِ رطبًا ويَابِسًا لَدَى وَكْرِهَا العُنَّاب والحشَفُ البَالِي[61]

وبيت الفرزدق :

والشَّيبُ ينْهضُ في الشَّبابِ كَأَنَّهُ لَيلٌ يَصيحُ بِجَانبيه ـــَار[62]

وبيت بشا :

كأنَّ مُثارَ النَّقْعِ فَوقَ رُؤوسِنَا وأَسْيافَنَا لَيلٌ تَهَاوى واكِـــبُ[63]

وممَّا أتى في هذا الباب مأتيً أعجب ممّا مضى كلّه، قول زياد الأعجم :

وإنّا وما هدِي لنا إنْ هَجَوْتَنَا لك لبحر مهما يُلقَ في البحر يَغْرَبِ[64]

وإنّما كان أعجبَ، لأنّ عملَه أدقُّ، وطريقَ مضُ، ووجه المشابكة فيه أغرب "[65] .

للسياق أهمية كبيرة عند الجرجاني، إذ طي لكلمة قيمتها، ويحدِّد معناها الخاص، رابطا إيَّاه بتوخي معاني النحو وفروقه فيما بين الكلم، فلكل كلمة موضع خاص، وسياق معين تؤدي من خلالهما معنى محدد لا يؤديه غيرها إذا وضعتْ مكانَهُ . يضرب أمثلة قرآنية لجمال الكلمة داخل لتركيب فيقول على سبيل المثال لا الحصر : « ونظير هذا في التنزيل قوله عزَّ وجلَّ ﴿وَفَجَّرْنَا ٱلْأَرْضَ عُيُونًا﴾[66] ، التفجير" للعيون في المعنى وأُقِع على الأرض في اللفظ، كما أُسْنِد هناك الاشتعال إلى الرأس . وقد حصل بذلك من معنى الشمول ههنا، مثلُ الذي حصل هناك، وذلك أنّه قد أفاد أنَّ الأرض قد كانت صارت عيونًا كُلُّها، وأنَّ الماء قد كان يفور من كل مكان منه . ولو أُجْرِيَ اللفظ على ظاهره فقيل : وفجَّرنا عيون الأرض، أو العيون في الأرض ، لم يُفِدْ ذلك و لم يَدُلَّ عليه، ولكان المفهوم منه أنَّ الماء قد كان فار من عيون مُتفرِّقة في الأرض وتبجَّس من أماكن منـ "[67] .

جعل محمد الصغير بناي نظري النظم الجرجانية في صورة هندسية، لأنَّ عبد القاهر شبَّه نظم الكلمات في النص تبعًا لنظمها في النفس بالهندسة في البناء على الرصف والرص وقياس الأبعاد والخطوط وتقويم السطوح وتصفيف المستويات، فكل منهما يهتم بجمال

المنظر وانسجام المظهر . وهذا شبيه بـ « ناطحات السحاب اليوم وإن كانت بليغة في بنائها التراكيب العجيبة تفوق هندسة الخيام تظل قائمة على نفس الأبعاد الهندسية : طولاً وعرضا وتماسكًا بين الأجزاء وطموحًا إلى ـ يق غاية معي ؛ .[68]

وممّا له أثر فعّال في تحديد معنى الكلمة هو صيغتها ، يعرّفها الرضي الاسترابادي في ' شرح شافية ابن الحاجب " بأنّها هيئة الكلمة التي لا يمكن أنْ يشاركها غيرها من حيث عدد حروفها المرتبة وحركاتها المعينة وسكونها مع اعتبار الحروف الأصلية والزائدة ، كلٌّ في موضعه[69] أو هي بمثابة قوالب تصبّ فيها المادة اللغوية للدلالة على معانٍ معيّنة ومحددة [0] ، فمثلاً الفعل " كَتَبَ " جاء على صيغة " فَعَلَ " ، ودلّ على زمن فعل الكتابة ، و" كَاتِب " جاء على صيغة 'فَاعِل ، ودلّ على من قام بالفعل ، و" مَكْتُوب " جاء على صيغة " مَفْعُول ، ودلّ على من وقع عليه الفعل ، و" كِتَابَة ' جاءت على صيغة " فِعَالَة ، وهي حدث مجرّد دال على الحرفة أو الصناعة .

ومن ثمّة فالصيغة عنصر أساسي في تحديد المعنى ، فبدونها يقع الالتباس في معاني الألفاظ المشتقة من مادة واحدة ، إذ بها تُقَام الفُروق مثلاً بين " كَتَبَ ' و" كَاتِب ' و" مَكْتُوب ' و" كِتَابَة " كما رأينا سابقا ، ويُخصّص المعنى ويُحدّد كمعنى الفاعلية إنْ كان على وزن 'فَاعِل " من الثلاثي ، أو " مُفْعِل ' مر " أَفْعَل " ، أو 'مُفْتَعِل ' مر 'افْتَعَل " ، ومعنى المفعولية في صيغ اسم المفعول ، ومعنى الطلب في 'اسْتَفْعَل " مثل : 'اسْتَعْطَف ' و" اسْتَرْحَ [71] .

فللصيغ دلالات حاول فقهاء اللغة استخراجها واستنباطها عن طريق الاستقصاء و التحري فوقفوا على كثير منها، أذكرها على سبيل الأمثلة لا الحصر :

- **فَاعَل** : للدلالة على المنافسة وتعلّق الفعل بمتعدّد مثل : ضَارَبَ ، شَارَكَ ، جَالَسَ ، خَالَطَ .
- **تَفَاعَلَ** للدلالة على المشاركة مثل : تَصَالَحَ ، تَعَاوَنَ ، تَزَاحَمَ ، وعلى التظاهر بالشيء مثل : تَجَاهَلَ، تَغَابَى ، تَمَارَضَ .
- **تَفَعَّلَ** : للدلالة على مطاوع 'فَعّل " مثل : كَسَّرتُه فَتَكَسَّرَ ، وعلى أخذ الشيء بتمهُّل مثل : تَفَهَّمَ ، تَبَصَّرَ، تَأَمَّلَ .
- **فُعَال** للدلالة على الأصوات مثل : عُوَاء، رُغَاء ، صُرَاخ .
- **فُعَالَة** للدلالة على بقايا الأشياء مثل : حُثَالة ، نُفَايَة ، عُصَارَة .
- **فعال** : للدلالة على الحرفة مثل : زِراعة ، تِجارة ، حِياكة .
- **فعّال** : للدلالة على مبالغة اسم الفاعل مثل : كَذَّاب ، شَرَّاب ، قَتَّال ، وعلى الحرفة و الصناعة أيضا مثل : نَجَّار حَدَّاد .
- **مَفْعَلة** : للدلالة على المكان الذي يكثر فيه الشيء مثل : مَأْسَدَة ، مَكْلَأَة ، وعلى ما هو سبب ذلك مثل : مَجْهَلَة ، مَجْبَنَة ، مَهْلَكَة .
- **فِعَال** : للدلالة على المرافق و الأدوات مثل : فِرَاش ، حِزَام ، لِجَام ، بِسَا ـ[2] .

ومن ثمّة ، فالكلمة العربية تحتوي على ثلاثة عناصر أساسية :

أ ـــ **المادة الأصلية** المتمثّلة في الحروف الأصلية المتكوّنة منها مثل : ق ط ع) بالنسبة إلى الألفاظ ا قَاطِع ، مَقْطُوع ، مُقَاطَعَة، تَقْطِيع .

ب ـــ **هيئتها** التي رُكّبت فيها حروفها الأصلية والزائدة .

ج ـــ **معناها** المتحصّل من مادتها وهيئة تركيبها ،واستعمالها العملي وفق بيئة خاصّة وعصر معيّن[73]

إذا تأمَّلت القرآن الكريم وجدته مليئًا بالشواهد التي تُظهر جمال الكلمة وهي داخل التركيب ضمن تأليف خاص، فيكسبها ميزة ليس لها نظير ،وقد أشار إلى ذلك عبد الحميد أحمد يوسف هنداوي حينما شرح سبب اختيار صيغة المبالغة 'فَعَّال" في قصة موسى عليه السلام على لسان فرعون ،وذلك في قوله تعالى : ﴿قَالَ لِلْمَلَإِ حَوْلَهُۥٓ إِنَّ هَٰذَا لَسَٰحِرٌ عَلِيمٌ ﴿٣٤﴾ يُرِيدُ أَن يُخْرِجَكُم مِّنْ أَرْضِكُم بِسِحْرِهِۦ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ ﴿٣٥﴾ قَالُوٓاْ أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَٱبْعَثْ فِى ٱلْمَدَآئِنِ حَٰشِرِينَ ﴿٣٦﴾ يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَحَّارٍ عَلِيمٍ ﴾[74] إذ دلّت الصيغة في " سَحَّار ' علٍ « مقابلة الملأ وصف فرعون لموسى بالسحر وتأكيده على أنّه يريد أنْ يخرجهم من أرضهم بسحر) فناسب ذلك أنْ يقابلوا ذلك بالوصية بالإتيان بكلّ سحّار عليم يفوق سحره سحر موسى "[5] .

تكلّم عن ذلك مصطفى صادق الرافعي، وأعطا ؛ مثالاً حيًّا من أغرب الأمثلة التي تظهر الدقة المتناهية في انتقا الكلمة القرآنية، وهي كلمة ضيزى " في قوله تعالٍ : ﴿ تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَىٰٓ ﴾[6] فيقول « ومع ذلك فإن حسنها في نظم الكلام من أغرب الحسن وأعجبه، ولو أردْتَ اللغة عليها ما صلح لهذا الموضع غيرها، فإنّ السورة التي هي منها وهي سورة النجم مفصلة كلها على الياء، فجاءت الكلمة فاصلة من الفواصل ثم هي في معرض الإنكار على العرب، إذ وردت في ذكر الأصنام وزعمهم في قسمة الأولاد، فإنّهم جعلوا الملائكة والأصنام بناتٍ لله مع أولادهم البنات .. فكانت غرابة اللفظ أشد الأشياء ملاءمة لقرابة هذه القسمة التي أنكرها ... وكان هذا التصوير أبلغ م في البلاغ "[7] .

ونضرب مثالا آخر في كلمة واحدة وجميعها كيف أنهما يخ ـــــــ لفان في موضع استعمالهما، الريح والريا ، فكلاهما يَردان في القرآن بحسب ما يقتضيه الحال والسياق[78] ، فالأولى تأتي لتحمل معنى ـ شر و ـ قوبة في ق ـ ه تعالٍ ﴿ مَثَلُ مَا يُنفِقُونَ فِى هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ فَأَهْلَكَتْهُ ﴾[9] ، وقوله أيض ﴿ وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُواْ بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ ﴾[0]

و أتِ استعمالها في الخير إلا في موضع واحد يليه ذكر للشر [81] في قوله تعالٍ ﴿ هُوَ ٱلَّذِى يُسَيِّرُكُمْ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا كُنتُمْ فِى ٱلْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُواْ بِهَا جَآءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَآءَهُمُ ٱلْمَوْجُ مِن كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ ﴾[2] . أما كلمة ريا " فتأتي غالبا لتعبر عن البشر ى والرحمة والخير، لقوله تعالٍ ﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَن يُرْسِلَ ٱلرِّيَاحَ مُبَشِّرَٰتٍ وَلِيُذِيقَكُم مِّن رَّحْمَتِهِۦ وَلِتَجْرِىَ ٱلْفُلْكُ بِأَمْرِهِۦ وَلِتَبْتَغُواْ مِن فَضْلِهِۦ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾[3] .

فهذا يعني أنّ الكلمة حينما تستعمل مرة في حالة إفراد، ومرة أخرى في حالة جمع فإنّه يُ اد بها معنىً مقصودًا يختلف في كل موضع عن الآخ .

أورد محمد حسن علي الصغير أمثلة كثيرة عن ذلك حينما تحدَّث عن أنواع الدلالات الصوتية، والاجتماعي ، والإيحائية، والهامشي ، أذكر شاه ن ء ى سبيل المثال لا الحصر الأول يخصّ كلمة ربو " في قوله تعالى ﴿ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ ﴾[4] ففي موضعها هذا تحمل « صورة فريدة في ة يل الجنان تتساقط عليها الأمطار فتمسح سطحها، وهي سامقة شامخة فتزيل القذى عن أشجارها، وتثبت جذورها، وتمنحها القوة والحياة والاستمرار، وهي على نشز من الأرض تباكرها هذه الهبات ، وما يوحي ذلك من مناخ نفسي يسكن إليه الضم »[5] .

والشاهد الثاني كلمة بصي " في قوله تعالى ﴿ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾[6] ، فهي توحي بالملاحظة الدقيقة والرقابة الشديدة، والإحاطة الشاملة بجزئيات الأمور وكلياتها « وحيثيات الإنسان وتصرفاته، فعمله منظور لا يغفل عنه، ووجوده في رصد لا يترك، وأعماله في ء إحصاء ... والله يرصد ما يشاهد، ما يخفى، وما تجن الصدو »[7] .

انطلاقا ممّا سبق ذكره، يُفهم أ موقع الكلمة من الفصاحة والبلاغة مُختلفٌ فيه باختلاف الآراء والزوايا التي يُنظر منها، كما أنّ لقرآن الكريم خصوصيات في استعما كلماته، إذ تأتي بوصفها بنية سياقية ذات قيمة دلالية، ضمن نسيج النص القرآني، ووجودها يكون ضروريًا في ذلك الموضع، ولا يتحقق التناسب اللفظي إلا ه .

الهوامش :

[1] ابن أحمد الفراهيدي : العين، ج 3 ، ص 378 .

[2] ابن فارس أحم : مقاييس اللغة، ج 3 ، ص 131 .

[3] الزمخشري : أساس البلاغة، تحق، محمد باسل عيون السُّود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 2 ، ج 2 419 هـ 998 م، ص 145 .

[4] ابن منظو : لسان العر ، ج 12 ، ص م 122 إ 325 .

[5] الجرجاني عبد القاه : الجمل، تحق : علي حيدر، دمشق 392 هـ 972 م، ص 40 .

[6] الزمخشري : المفصل في علم العربية، دار الجيل، بيروت، ط 2 ، ص 30 .

[7] ابن ش : شرح المفصل للزمخشري، تقديم إميل بديع يعقوب، د ا ، ج ا 1422 هـ 2001 م، د 10 .

[8] ابن هشا : شذور الذهب في معرفة كلام العرب، تحق : عبد الغني الدقر، الشركة المتحدة للتوزيع، سوريا، ج ا ، د ، ن ، ص 15 .

[9] ابن عقيل : شرح ابن عقيل على الفئة ابن مالك، تحق، محمد محي الدين عبد الحميد، دار التراث، القاهرة، د 20 ، المجلد ا ، د ، ن ، ص 15 .

[10] الجرجاني الشريف : معجم ات، تح : محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، د ، ن ، ص 155 .

[11] الأشمو : شرح الأشموني على لفية ابن مالك، دار الكتب العلمية، بيروت د ا ، المجلد ا 419 هـ 1998 م، د 25 .

[12] السيوطي : همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحق : عبد العال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة، بيروت، ج ا ، 413 هـ 992 م، د 3 .

[13] ينظ : حسان تما : اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، المغرب 1994 د 317 .

[14] ينظر حسان تما : مناهج البحث في اللغة، ص 226 .

[15] ينظ : السيوطي : همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، ص ٥ .

[16] حلمي خليل : الكلمة دراسة لغوية معجمية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية 998 م، ص 29 .

[17] حسان تمام : مناهج البحث في اللغة، ص 232 .

[18] ينظ : خليل حلمي : الكلمة دراسة لغوية معجمية، ص 30 .

[19] ينظ المرجع نفسه ص 16 .

[20] ينظ : شامية أحمد : في اللغة، دار البلاغ، الجزائر، ط 1 423 هـ 2002 م، ص 57 .

21Gregory Trauth and kerstin kazzazi : Routledge dictionary of Language and linguistics, Newuork, 1996, p 421.

*بمعنى : الكلمة هي أصغر وحدة حرة .

[22] Gregory Trauth and Kerstin kazzazi : Routledge dictionary of Language and linguistics, P 421.

* بمعنى : في البنيوية الأمريكية ،هي شكل من أشكال الكلام اللغوي يمكن النطق بها وحدها ، تحمل معنىً ، يشترط فيها أن تتكون من مورفيم حر .

[23] ينظ : خليل حلمي : الكلمة ـــــ دراسة لغوية معجمية، ص 16 .

[24] ينظ : المرجع نفسه ص 31 .

[5] المرجع نفسه ص 31 .

[26] ينظ : الجاحظ : البيان والتبيين، دار الهلال، بيروت، ط 1 ، د ، ن ، ص 5 .

[27] ينظ : الجاحظ : البيان والتبيين، ص 77 .

[28] ينظ المصدر نفسه ، ص 74 .

[29] المصدر نفسه ، ص 18 .

[30] ينظر المصدر نفسه ، ص 7 ـــ 9 ـــ 31 .

[31] ينظ : خليل حلمي : الكلمة، ص 26 .

[32] ينظ : الخفاجي بن سنان : سر الفصاحة، دار الكتب العلمية، ط 1 402 هـ 982 م، ص 50 ـــ 1 ـــ 4 ـــ 6 ـــ 163 ـــ 71 ـــ 98 ـــ 105 ـــ 107 ـــ 109 ـــ 213 ـــ 229 ـــ 231 .

[33] الخفاجي بن سنان : سر الفصاحة، ص 59

[34] المصدر نفسه ، ص 234

[35] ينظ المصدر نفسه ، ص 13

[36] ينظ المصدر نفسه ، ص من 53 إلى 89

[37] ينظ : الخفاجي بن سنان : سر الفصاحة ص 15 ـــ 11 ـــ 14 ـــ 18 ـــ 105 ـــ 120 ـــ 232

[38] خليل حلمي : الكلمة، ص 28

[39] الجرجاني عبد القاهر : دلائل الإعجاز، ص 57

[40] المصدر نفسه ص 58

[41] مريم 04

[42] الجرجاني عبد القاهر : دلائل الإعجاز د 407
[43] المصدر السابق ص 409
[44] مريم 04
[45] الجرجاني عبد القاهر : دلائل الإعجاز ص 402
[46] المصدر نفسه ، ص 59 ـــ 260
[47] المصدر نفسه ، ص 488
[48] مراد وليد محمد : نظرية النظم وقيمتها العلمية في الدراسات اللغوية عند عبد القاهر الجرجاني دار الفكر دمشق، د ط ، 403 هـ 983 م، د 128
[49] الجرجاني عبد القاهر : دلائل الإعجاز ، ص 44
[50] ينظر : ـــــ مطلوب أحمد : عبد القاهر الجرجاني بلاغته ونقده، وكالة المطبوعات، الكويت، ط ، 393 973 م، ص 05 ـــ 106
ـــــ ياسوف أحمد : جماليات المفردة القرنية، دار المكتبي، سورية، د ط ، 415 هـ 994 م، ص 49
[51] الجرجاني عبد القاهر : دلائل الإعجاز، ص 522
[52] ابن الأثير : المثل السائر في آداب الكاتب والشعائر، تحق : أحمد الحوفي، دار النهضة، مصدر المجلد ، (د، ن ص 166
[53] هو 44
[54] ابن الأثير : المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ص 166
[55] ينظر المصدر السابق ، ص 94
[56] المصدر نفسه ، ص 92
[57] ينظر : ـــــ المطلب الثاني من الفصل الثاني
ـــــ النجار صبرينة يوسف : الإعجاز اللغوي في القرآن بين الجرجاني والزمخشري رسالة أعدت لنيل شهادة الماجستير ، جامعة اليرموك، كلية الآداب 006 م، د 3 ـــ 44
[58] ينظر : الجرجاني عبد القاهر : دلائل الإعجاز، ص 93
[59] الصيرفي حسن كامل : ديوان البحتري ، دار المعارف ،القاهرة، د ط ،المجلد 2 ن ، د 744
[60] الصيرفي حسن كامل : ديوان البحتري ، د 1299
[61] المصطاوي عبد الرحمن : ديوان امرئ القيس ، دار المعرفة لبنان، د ط 425 هـ ـــ 004 م ،د 139
[62] الحشف البالي : يابس التمر
[63] فاعور علي : ديوان الفرزدق، دار الكتب العلمية ،بيروت،د ط 407 987 م،د 323
[64] ابن قتيبة الشعر والشعر ، د 759
[65] بكّار يوسف حسين : شعر زياد الأعجم ،دار المسيرة، د ط (403 983 م، د 88
[66] الجرجاني عبد القاهر : دلائل الإعجاز ، ص 96
[67] القمر 12
[68] الجرجاني عبد القاهر : دلائل الإعجاز ، ص 102
[69] ينظر : بناني محمد الصغير : المدارس اللسانية في التراث العربي وفي الدراسات الحديثة ، دار الحكمة ، الجزائر 001 م ، د ط 31 32

69 ينظ : الرضي الإستراباذي محمد بن الحسن : شرح شافية ابن الحاجب ، تح محمد نور الحسن ،دار الكتب العلمية ، بيروت ، د ط) 395 ا ه ـــــ 001 ا م ، د ج .

70 ينظر : يوسف هنداوي عبد الحميد أحمد : الإعجاز الصرفي في القرآن الكريم ، المكتبة العصرية ، بيروت د ط) 422 ا ه - 001 ا م ، د ج .

71 ينظ : المبارك محمد : فقه اللغ - دراسة تحليلية مقارنة للكلمة العربية – مطبعة جامعة دمشق 379 ا ه - 960 م، د ط 6 .

72 ينظر : ـــ المبارك محمد : فقه اللغة – دراسة تحليلية مقارنة للكلمة العربي ، د ط 6 7 ـــ الصالح صبحي : دراسات في فقه اللغة ، د ط 337 و 338

73 ينظر : المبارك محمد : فقه اللغ – دراسة تحليلية مقارنة للكلمة العربية - ، د ط 92

74 الشعرا 34 35 36 37

75 يوسف هنداوي عبد الحميد أحمد : الإعجاز الصرفي في القرآن الكريم ، د ط 103

76 النجـ 22

77 الرافعي مصطفى صادق : إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، دار الكتاب العربي، بيروت 423 هـ 003 ا م، ص 158

78 ظ : وافي نجم إقبال : التناسب ودوره في الإعجاز القرآني رسالة أعدت لنيل شهادة الماجستير جامعة الكوفة ، كلية الفقه 430 هـ / 009 ا م، ص 61

79 آل عمران 117

80 الحاق 06

81 ينظ : وافي نجم إقبال : التناسب ودوره في الإعجاز القرآني، ص 92

82 يونس 22

83 الروم 46

84 البقر 265

85 علي الصغير محمد حسن : نظرية النقد العربي ـــ رؤية قرآنية معاصر ـــ ، دار المؤرخ، بيروت ط ا 420 هـ 999 م، ص 56

86 البقرة 265

87 علي الصغير محمد حسن : نظرية النقد العربي ـــــ رؤية قرآنية معاصرة، ص 56